مؤشر الناشطية المجتمعية في سياق انتخابات 2023

ورقة تحليلية موجزة

تقديم الإصدار

يمثل إصدار **"مؤشر الناشطية المجتمعية في سياق انتخابات 2023"** نسخة محدثة ومتطورة **كإصدارة ثانية 2.0 لـ دراسة إحصائية تقدم نمذجة بيانات جديدة بمعايير كمية تدمج بين حقوق الإنسان والأكاديميا**، حيث يمكن اعتبارها مشروع بيانات تأسيسي لبناء مؤشرات إحصائية ترصد وقائع زخم / كبح الناشطية المجتمعية في السياق المصري.

يمكن وصف **الناشطية المجتمعية**، في سياق هذا الإصدار، بأنه أي تحرك أو نشاط بشكل فردي (شخص واحد) أو جماعي (مجموعة أفراد / مجموعة عمل معينة / ائتلاف لعدد من المجموعات) أو شخصية اعتبارية مؤسسية (منظمات / مؤسسات / نقابات / شركات) في المساحة العامة بهدف التغيير الإيجابي سواء سياسياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً، عاماً أو فئوياً. وتم **تصنيف الناشطية المجتمعية** إلى فئات (سياسية، حقوق الإنسان، فئات اجتماعية / عمالية، طلابية، إعلامية، ثقافية وفنية).

يضم مشروع البيانات **أربعة مؤشرات كمية تتصل بالناشطية المجتمعية سواء كـ زخم أو كبح بواسطة الأدوات والآليات الرسمية للدولة**، وذلك في إطار مؤتمر انتخابات الرئاسة لعام 2023 حيث تم اعتبار الإطار الزمني كما يلي:

- **فترة ثلاثة شهور قبل 7 أكتوبر 2023 (من 13 يوليو 2023 حتى 6 أكتوبر 2023) أي 85 يوماً.**
- **فترة ثلاثة شهور بعد 7 أكتوبر 2023 (من 7 أكتوبر 2023 حتى 31 ديسمبر 2023) أي 85 يوماً.**

وقد تم تقسيم هيكل البيانات وفقاً لأربعة مؤشرات قياس مختلفة، كما يلي:

- **مؤشر 1 - سلطة تنفيذية**: يضم الأفعال الكابحة للناشطية في إطار الجهات التنفيذية الرسمية للدولة، ويشمل المؤشر التالي:

مؤشر 1.0 سلطة تنفيذية (فعل كابح للناشطية).

- **مؤشر 2 - سلطة قضائية:** يضم كل الإجراءات والأحكام الجنائية والإدارية في إطار منظومة القضاء سواء في إتجاه كبح (حبس خلال جلسة تحقيق لأول مرة، أحكام إدانة جنائية، أحكام إدارية سلبية) أو زخم للناشطية (براءة، إخلاء سبيل، أحكام إدارية إيجابية). وشمل المؤشرات الفرعية التالية:

مؤشر 2.0 سلطة قضائية (فعل كابح للناشطية) - مؤشر 2.1 سلطة قضائية (فعل زخم للناشطية) - مؤشر 2.2 سلطة قضائية (احتجاز جديد / إفراج جديد).

- **مؤشر 3 – بيئة احتجاز**: يضم كل الأفعال داخل أماكن الاحتجاز سواء كبح الناشطية (الإهمال الطبي والتضييق والوفاة) أو زخم الناشطية (إضراب عن الطعام داخل مكان احتجاز). ويشمل المؤشرات الفرعية التالية:

مؤشر 3.0 بيئة احتجاز (فعل كابح للناشطية) - مؤشر 3.1 بيئة احتجاز (فعل زخم للناشطية).

- **مؤشر 4 – الفضاء العام:** يضم كل الأفعال المتصلة بزخم للناشطية في المساحة العامة من فعاليات احتجاجية سلمية (سواء حركية أو غير حركية) أو ما يتصل برد فعل كابحة للناشطية بقمعهل. ويشمل المؤشرات الفرعية التالية:

مؤشر 4.0 الفضاء العام (فعل زخم للناشطية) - مؤشر 4.1 الفضاء العام (رد فعل كابح للناشطية) - مؤشر 4.2 الفضاء العام (إقامة فعالية / قمع فعالية).

أولا: الإجماليات النهائية للمؤشرات (فعل / رد فعل كابح للناشطية)

مؤشر الناشطية المجتمعية في سياق انتخابات 2023						
قيم نهائية للمؤشرات (فعل/رد فعل كابح للناشطية)						
القيم التناسبية النهائية للمؤشرات						
	سلطة تنفيذية	سلطة قضائية	بيئة احتجاز	الفضاء العام	الإجمالي	النسبة
فترة ثلاثة أشهر قبل 7 أكتوبر 2023	101	919	42	25	1,087	54.62%
فترة ثلاثة أشهر بعد 7 أكتوبر 2023	101	750	26	26	903	45.38%
الإجمالي	202	1,669	68	51	**1,990**	100.00%
النسبة	10.15%	83.87%	3.42%	2.56%	100.00%	

مؤشر 1.0 سلطة تنفيذية (فعل كابح للناشطية):

- ✓ كانت أفعال السلطة التنفيذية متساوية قبل وبعد 7 أكتوبر 2023، حيث كان الغرض الرئيسي قبل 7 أكتوبر هو كبح جماح المعارضة السياسية للمنافسة الجدية في الانتخابات الرئاسية، بينما بعد 7 أكتوبر وبعد انحسار المشهد السياسي الداخلي، تفجرت أحداث طوفان الأقصى وتبعاتها، مما انعكس على حالة زخم كبيرة ونقاش عام داخل البلاد، ولذلك لجأت السلطات في أحيانا كثيرة لكبح تلك الناشطية خاصة في الإطار الميداني.
- ✓ قبيل أحداث 7 أكتوبر، انحصرت أغلبية حالات كبح الناشطية من قبل الناشطية في حالات التضييق على المنصات الإعلامية المستقلة (ذات مصر، مدى مصر) بالإضافة إلى كبح جماح الناشطية المتصلة بحملة ترشيح أحمد الطنطاوي رئيسا للجمهورية.
- ✓ أما ما بعد أحداث 7 أكتوبر، كانت الأفعال المتصلة بالسلطة التنفيذية ترتبط بالقبض الميداني خلال الفعاليات الداعمة لفلسطين (في ميدان التحرير ومصطفى محمود والإسكندرية)، وأيضا ما يتصل بالاعتصامات الميدانية الفئوية التي انتشرت في الربع الأخير من العام (تظاهرات المعلمين وقبائل شمال سيناء)، بالإضافة إلى المخالفات الإدارية داخل اللجان خلال أيام التصويت الانتخابي، بجانب تحرك نقابة المهن التمثيلية النشطة لتقييد حرية الإبداع الفني.

مؤشر 2.0 سلطة قضائية (فعل كابح للناشطية):

- ✓ جاءت فترة ما قبل أحداث 7 أكتوبر بالعدد الأكبر من الأفعال الكابحة للناشطية، بعدد 919 إجراء أو حكم قضائي، بما يتخطى عددها بعد 7 أكتوبر (750)، ويمكن تفسير ذلك بعدد ضخم من قرارات الحبس الاحتياطي لأول مرة بعدد 885 قرار قبل 7 أكتوبر مقارنة بـ 690 بعدها، حيث كان تركيز أداة السلطة القضائية على كبح جماح أصوات المعارضين (من غير المحتجزين مسبقا) قبيل انعقاد الانتخابات الرئاسية، حتى تم بسلام.
- ✓ خلال فترة ما بعد أحداث 7 أكتوبر، شهدت مرحلة إحالات جماعية للمحاكم الجنائية (إجراء قضائي أولي بعدد 34 حالة)، وهي تعتبر مرحلة تنظيف لما تم قبلها، حيث تم إحالة "أحمد الطنطاوي" وحملته الانتخابية جماعيا للمحاكمة، بالإضافة إلى "قضية حفل المنصورية – كرداسة" والتي ارتبطت بوقائع نشر جماعي على السوشيال ميديا أثارت حالة جدل كبيرة رغم كونها متصلة بسياق غير سياسي، كما تم إجراء تحقيقات أولية مع "مدى مصر".

مؤشر 3.0 بيئة احتجاز (فعل كابح للناشطية):

- ✓ شهد هذا المؤشر تضخما في عدد الأفعال الكابحة للناشطية قبل 7 أكتوبر بعدد 42 فعل، مقابل 26 بعدها، حيث كان هناك زخما كبيرا بالمساحة العامة مع الاقتراب من عقد الانتخابات الرئاسية، أدى إلى تشديد الإجراءات والتعسف داخل أماكن الاحتجاز المختلفة لمنع انتقال ذلك الزخم من الخارج.
- ✓ خلال فترة ما قبل 7 أكتوبر، شهدت عددا كبير من حالات "تضييق معنوي / تعدٍ بدني داخل مكان احتجاز" و "وفاة داخل مكان احتجاز" بعدد 19 و 13 حالة على التوالي، مقارنة بـ 1 و 4 حالات بعد 7 أكتوبر، وهو انعكاس للإجراءات المشددة والتعسف خلال الربع الثالث من العام قبيل انعقاد الانتخابات الرئاسية وجمع التوكيلات.

مؤشر 4.1 الفضاء العام (رد فعل كابح للناشطية):

- ✓ كان العدد لحالات قمع الفعاليات الاحتجاجية (رد فعل كابح للناشطية) متقارب بين ما قبل 7 أكتوبر وما بعدها (25 و 26 على التوالي)،
- ✓ خلال فترة ما قبل 7 أكتوبر، يرجع تضخم حالات كبح الناشطية إلى وجود حراك عمالي كبير خلال الربع الثالث مع الزخم المتصل بالدعوة للانتخابات الرئاسية تمت مواجهته بقوة بواسطة إجراءات جزائية والاستدعاء للتحقيق.
- ✓ بينما في فترة ما بعد 7 أكتوبر، يرجع تضخم حالات كبح الناشطية فيها إلى حالات الفض الميداني المباشر لعديد من التظاهرات سواء السياسية (التضامن مع فلسطين) أو الفئوية (المعلمين والمعلمات وقبائل سيناء).

ثانيا: الإجماليات النهائية للمؤشرات (فعل / رد فعل زخم للناشطية)

مؤشر الناشطية المجتمعية في سياق انتخابات 2023					
قيم نهائية للمؤشرات (فعل/رد فعل زخم للناشطية)					
القيم التناسبية النهائية للمؤشرات					
	سلطة قضائية	بيئة احتجاز	الفضاء العام	الإجمالي	النسبة
فترة ثلاثة أشهر قبل 7 أكتوبر 2023	302	119	57	478	62.73%
فترة ثلاثة أشهر بعد 7 أكتوبر 2023	166	43	75	284	37.27%
الإجمالي	468	162	132	**762**	100.00%
النسبة	61.42%	21.26%	17.32%	100.00%	

مؤشر 2.1 سلطة قضائية (فعل زخم للناشطية):

- ✓ خلال فترة ما قبل 7 أكتوبر، كان هناك زخما كبيرا بأفعال إيجابية من السلطة القضائية (302 إفراج جديد أو حكم إداري إيجابي)، بما يتخطى ضعف العدد بعد 7 أكتوبر (166 فقط).
- ✓ يمكن تفسير ذلك، لفترة ما قبل 7 أكتوبر، بحالة التهدئة العامة للمعارضة من السلطة عبر أداة القضاء، بما يتزامن مع تجهيزات الانتخابات الرئاسية ومرحلة جمع التوكيلات وانتعاش حركة الحوار الوطني، وهو ما يتضح على مختلف السياقات الظرفية للوقائع القضائية، حيث كان هناك 75 حالة إطلاق سراح معلنة من قبل لجنة العفو، فيما خلت الفترة التالية من أي حالات إطلاق سراح مماثلة، وبالمثل كان هناك 42 حالة إخلاء سبيل من النيابة العامة قبل 7 أكتوبر مقابل 3 حالات فقط بعدها. وايضا شهدت جلسات التجديد أو الاستئناف إجمالي 108 حالة إخلاء سبيل قبل 7 أكتوبر مقارنة بـ 61 بعدها.

مؤشر 3.1 بيئة احتجاز (فعل زخم للناشطية):

- ✓ شهد فترة ما قبل 7 أكتوبر العدد الأكبر من حالات الزخم للناشطية داخل بيئة الاحتجاز، بعدد 119 حالة إضراب عن الطعام داخل مكان احتجاز، مقابل 43 حالة إضراب عن الطعام بعد 7 أكتوبر.
- ✓ يمكن وضع العدد الكبير خلال فترة ما قبل 7 أكتوبر في سياق حركة السجناء السياسيين الضخم داخل أماكن الاحتجاز، بالتزامن مع اقتراب الانتخابات الرئاسية وحالة الزخم المعارض خارج السجون، فكانت هناك إضرابات عديدة من أجل إطلاق السراح أو لتحسين أوضاع الاحتجاز.
- ✓ بينما بعد أحداث 7 أكتوبر، انحسرت بشدة موجة الإضرابات عن الطعام داخل مكان احتجاز، مع حدوث زخم جديد تجاه قضية عامة (التضامن مع فلسطين)، بعيدا عن المطالب الشخصية أو الفئوية، حيث لم تستمر إلا للأوضاع الصحية السيئة للغاية للمحتجز.

مؤشر 4.0 الفضاء العام (فعل زخم للناشطية):

- ✓ في إطار الفضاء العام، كان هناك عدد 75 حالة فعالية احتجاجية بعد 7 أكتوبر، بما يتخطى عددها قبل 7 أكتوبر (57).
- ✓ يرجع السبب في زيادة معدل الفعاليات بشكل كبير بعد 7 أكتوبر إلى تظاهرات التضامن مع فلسطين التي انتشرت في مختلف المحافظات والجامعات، وشهدت نقابة الصحفيين لأول مرة عدد ضخم من الفعاليات الاحتجاجية الداعمة للقضية الفلسطينية في فترة قليلة لأول مرة منذ سنوات عديدة.
- ✓ خلال فترة ما قبل 7 أكتوبر، تمركزت أغلب الفعاليات الاحتجاجية في سياقات فئوية، مثل مطالب الصحفيين (خاصة صحفي مكتب هيئة الإذاعة البريطانية) لتحسين الأوضاع المادية، بجانب احتجاجات طلابية في كلية حقوق جامعة الإسكندرية، وأيضا عمالية في شركات يونيفرسال بأكتوبر ونايل لينين بالعامرية ومصنع سكر نجع حمادي، وكذلك احتجاجات اجتماعية مثل فعاليات أهالي جزيرة الوراق ومطالبات وقف هدم المباني الأثرية بالقاهرة القديمة.

ثالثا: مؤشر (احتجاز جديد / إفراج جديد)

مؤشر الناشطية المجتمعية في سياق انتخابات 2023				
مؤشر 2.2 سلطة قضائية (فعل كابح / زخم للناشطية) - احتجاز جديد / إفراج جديد				
إحصاء وصفي للتكرار مع المعيار الزمني				
	احتجاز جديد	إفراج جديد	الإجمالي	النسبة
فترة ثلاثة أشهر قبل 7 أكتوبر 2023	879	299	1,178	58.06%
فترة ثلاثة أشهر بعد 7 أكتوبر 2023	690	161	851	41.94%
الإجمالي	1,569	460	**2,029**	100.00%
النسبة	77.33%	22.67%	100.00%	

مؤشر 2.2 سلطة قضائية (احتجاز جديد / إفراج جديد):

- ✓ شهدت الفترة ما قبل 7 أكتوبر، إجمالي 879 حالة احتجاز جديدة، مقابل 299 حالة إفراج جديدة، ورغم أن عدد حالات الاحتجاز يصل إلى قرابة 3 أضعاف حالات الإفراج، إلا أن عدد حالات الإفراج خلال الفترة التالية لـ 7 أكتوبر تضاءلت إلى قرابة النصف (161 حالة)، بما يعكس وجود اتجاه بأداة القضاء لتسكين المعارضة خلال فترة الدعوة للانتخابات الرئاسية ومرحلة جمع التوكيلات.
- ✓ خلال فترة ما بعد 7 أكتوبر، انخفض بشكل ما معدل حالات "احتجاز جديد"، إلى 690 حالة نزولا من 879، وربما يعود السبب في ذلك، إلى انشغال الرأي العام سواء الرسمي أو الشعبي بأحداث الإبادة الأسرائيلية لغزة ووجود حالة زخم ونقاش واسع عن وجود دور البلاد للتفاعل مع تلك الأحداث من عدمه.
- ✓ قبيل أحداث 7 أكتوبر، كان الدور الأكبر في تضخم عدد حالات "إفراج جديد" (299 مقابل 161 بعد 7 أكتوبر) هو قرارات إخلاء السبيل المباشر بواسطة نيابة أمن الدولة أو من خلال الإعلان عبر أفراد لجنة العفو الرئاسي، كما كان هناك حالات إخلاء سبيل جماعية خلال جلسات تجديد حبس أو نظر استئناف لم تحدث بهذا المعدل خلال فترات سابقة.

رابعا: مؤشر (فعالية احتجاجية/ قمع للفعالية)

مؤشر الناشطية المجتمعية في سياق انتخابات 2023				
مؤشر 4.2 الفضاء العام (فعل زخم / رد فعل كابح للناشطية) - فعالية احتجاجية / قمع				
إحصاء وصفي للتكرار مع المعيار الزمني				
	فعل إيجابي - زخم للناشطية	رد فعل سلبي - كبح للناشطية	الإجمالي	النسبة
فترة ثلاثة أشهر قبل 7 أكتوبر 2023	57	25	82	44.81%
فترة ثلاثة أشهر بعد 7 أكتوبر 2023	75	26	101	55.19%
الإجمالي	132	51	**183**	100.00%
النسبة	72.13%	27.87%	100.00%	

مؤشر 4.2 الفضاء العام (فعالية احتجاجية / قمع للفعالية):

- ✓ رغم تقارب عدد حالات قمع الفعاليات (رد فعلي كابح للناشطية) ما بين قبل وبعد 7 أكتوبر (25 و 26 توالياً)، إلا أنه بالمقارنة مع عدد الفعاليات نفسها خلال نفس الفترتين (57 فعالية مقابل 75)، نجد أن معدل القمع كان أكبر بكثير خلال ما قبل 7 أكتوبر (قمع 25 فعالية من إجمالي 57).
- ✓ خلال فترة ما قبل 7 أكتوبر، يرجع السبب في زيادة حالات كبح الناشطية هو وجود إضرابات عمالية واسعة في محافظات مختلفة بالإضافة إلى احتجاجات مستمرة من أهالي جزيرة الوراق، ما تطلب تدخلا إداريا أو أمنيا لاحتواء تلك الفعاليات (9 حالات إجراءات جزائية، 8 حالات فض فعاليات، 6 استدعاء للتحقيق).
- ✓ أما عن فترة ما بعد 7 أكتوبر، فقد شهدت السماح لإقامة عديد من الفعاليات التضامنية مع فلسطين خلال مناسبات معينة مثل تظاهرات يوم 18 أكتوبر والوقفات داخل الجامعات وفعاليات نقابة الصحفيين في أيام مختلفة، بهدف عكس صورة الرأي العام الداعم لفلسطين بعد دعوة الرئيس المباشرة للتظاهر، بينما شهدت حالات معينة من التظاهرات الميدانية القمع والفض في حالات معينة بعدد 10 مرات من الفض الميداني (مثل زحف المتظاهرين على ميدان التحرير في فعالية 20 أكتوبر 2023 أو تحرك مسيرة الإسكندرية في شوارع مياي والكورنيش أو فعاليات قبائل سيناء في رفح نظرا لحساسية الوضع على الحدود أو فعاليات المعلمين المتكررة أمام وزارة التربية والتعليم داخل العاصمة الإدارية).